mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)83(من الأربعين النووية الحديث رقم)32(.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصلى يقول النووي رحمه الله بما نقل من حديث ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه - 00:00:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان وكنا قد تكلمنا على هذا المقطع من كلام المصنف وكذلك على قوله والحمد لله تملأ الميزان ووقفنا على قول تملأ الميزان الميزان - 00:00:21

المراد به ما يوزن به عمل الانسان يوم القيامة وهو ميزان حقيقي كما تقدم تظاهرت الادلة في الكتاب والسنة على اثباته قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال جل وعلا - 00:00:39

اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فذكر ثقل الموازين وخفة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فالادلة في اثبات - 00:00:56

آآ الموازين متظاهرة في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم قالوا سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض - 00:01:12

وسبحان الله اي وقول سبحان الله ثوابه واجره تملآن ما بين السماء والارض او تملأ ما بين السماء والارض والتسبيح هو التنزيه والتقديس والتنزيه التسبيح والتنزيه والتقديس والاجلال قولك سبحان الله - 00:01:29

اي انزه الله عن كل ما لا يليق به وما ينزه الله تعالى عنه في الجملة هو كل عيب ونقص وكل ما لا يليق به جل في علاه وعلى التفصيل - 00:02:01

ينزه الله تعالى عن ثلاثة امور ينزل الله تعالى عما وصف وصفه به الجاهلون فعندما تقول سبحان الله ان تنزه الله عما وصفه به الجاهلون كقول اليهود يد الله مغلولة - 00:02:22

وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء اعوذ بالله ثاني تنزيهه جل وعلا عن النقص في صفاته عن النقص في صفاته عن النقص والعيب في صفاته لقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:02:37

فان كقوله تعالى ما مس وما مسنا من لغوب بقوله تعالى لا يعجزه شيء وكقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا هذا كله تنزيه لله عز وجل عما يكون من نقص او عيب - 00:03:08

في صفاته جل في علاه وقوله اه القسم الثالث من الاقسام تنزيهه عن مماثلة المخلوقين فينزل الله تعالى عن كل مماثلة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم يكن له كفوا احد - 00:03:26

هل تعلم المولاه سميا فلا تجعلوا اليها اندادا وانتم تعلمون. كل هذي نصوص تدل على تنزيه الله تعالى عن مماثلة المخلوقين فليس كمثله شيء سبحانه وبحمده هذا كله مما يتضمنه قول القائل سبحان الله - 00:03:49

والتسبيح يضاف الى اسم الله في الغالب او الى الضمير العائد اليه وقد يضاف الى فعله لذلك قلنا يضاف الى اسم الله في الغالب لكن قد يضاف الى الفعل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:04:08

الذي باركنا حوله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله هذا تقدم معناه وبيانه وقوله تملآن او تملأ هذا شك من الراوي هل قال تملآن او قال تملأ وملء الشيء تقدم بانه رجحانه - 00:04:39

و اشغال الشيء على وجه لا يبقى معه مكان او فراغ ما بين السماء والارض اي الفراغ الذي بين السماء والارض وسبحان الله والحمد

لله ثوابهما واجرهما يملأ ما بين السماء والارض وهذا يبين عظيم الاجر في هذه الكلمات المختصرة - 00:05:00
وقد يقول قائل ما الفرق بين قوله؟ الحمد لله تملأ الميزان وبين قولنا الحمد لله تملأ ما بين السماء والارض فالجواب على هذا ان يقال ان قوله الحمد لله تملأ الميزان هذا من حيث الثقل - 00:05:33
لان الميزان يقاس به تقاس به الاثقال واما تملأ ما بين السماء والارض فهذا بيان الحجم حجم الثواب وانه حجم عظيم يبلغ هذا القدر فيكون قوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:50
الحمد لله تملأ الميزان بيانا فيكون قوله الحمد لله تملأ الميزان بيانا لثقل تلك الكلمة في الموازين وقوله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض بيان لحجمها هو معلوم انه لا تلازم بين الحجم والثقل فقد يكون الشيء حجمه كبير وعظيم لكن ثقله - 00:06:15
خفيف وبين ان يكون الشيء قد يكون الشيء صغير الحجم لكنه ثقيل لكنه ثقيل الوزن فلما جمع الله عز فلما جمع النبي صلى الله عليه وسلم هذين الوصفين علم ان الحمد - 00:06:43
ثقيل في الميزان عظيم في الحجم والمقدار عظيم في الحجم والمقدار وقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله هنا سؤال ايهما افضل؟ التسبيح ام التحميد؟ هذا مما اختلف فيه العلماء - 00:07:01
فمن العلماء من قال ان التسبيح افضل من التحميد ومنهم من قال التحميد افضل من التسبيح والذي يظهر ان التحميد افظل من التسبيح لانه يتظمنه لانه يتضمنه وقد جاء صريحا في حديث علي وابي هريرة - 00:07:25
وعبدالله بن عامر وعن رجل من بني سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه هكذا جاء عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:50
وسبب ان الحمد اعظم انه يثبت كل المحامد لله جل وعلا فدخل في ذلك تنزيه الله تعالى عن صفات النقص ولهذا قال في التسبيح ان يقرن بالحمد سبحان الله وبحمده - 00:08:10
سبحان الله والحمد لله او يقرن بالاسماء الدالة على العظمة سبحان الله العظيم. فلا يأتي التسبيح مستقيم في الغالب لا يأتي منفردا بل يأتي مقرونا الميزان اعظم من السماوات والارض وما بينهما - 00:08:28
فلو ان السماوات والارض في كفة ولا اله الا الله في فلا رجحت بهن لا اله الا الله. فجعل الميزة السماوات والارض في كفة الميزان وهذا يدل على انها على ان على ان على ان الميزان اعظم - 00:08:48
مما بين السماء والارض وهذا قرره ابن رجب رحمه الله واستدل له بجملة من الادلة والنصوص الدالة على اه هذا المعنى الذي ذكرت الذي يظهر والله اعلم ان الحميد اعظم من - 00:09:06
التسبيح ثم قال صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء هذه ثلاثة انوار ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وصف خبرا عن هذه الاعمال الثلاثة فالنور والظياء - 00:09:24
و البرهان كلها انوار وهي اما انوار حسية او انوار معنوية بل نور يأتي حسي ومعنوي والضياع يأتي حسي ومعنوي والبرهان امر حسي في الغالب وقد يأتي معنوي امر معنوي وقد يأتي حسي - 00:09:48
فالدليل قد يكون مشاهدا وبه يستضاء يعرف الحق قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة نور صلاتنا يشمل الصلوات كلها تشمل الصلوات كلها المفروظة وغير المفروضة وكل الصلاة نور والصلاة هي تعبد الله بافعال واقوال مفتتحة بالتكبير مختتمة - 00:10:07
بالتسليم وقوله نور اي انها ذات نور هي في ذاتها نور وهي صاحبة نور وهذا نور المذكور هنا هو نور معنوي في الاصل وقد يكون نورا حسيا ينقلب الى نور حسي - 00:10:39
يرعى ويبصر كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود فيلقي الله تعالى على وجوههم من النور والاشراق والبهاء ما يشاهد بالاعين وهو من نور العبادة وغرور معنوي ايضا من حيثما - 00:11:11
يغشى القلب من الاضاءة والابصار والشريعة كلها نور وكل ما فيها من العبادات نور وخص الصلاة بالنور لانها اعظم العبادات تحصيلا له والا فكل الاعمال الصالحة نور فالشريعة كلها نور كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور - 00:11:36

وكتاب مبين. هذا يشمل كل ما جاء به القرآن من الهدايات. فكلها انوار فالنور القرآن في اياته واحكامه وهداياته فهو نور حسي وهذا النور يشرح الصدر ويميز به الانسان بين الحق والباطل - 00:12:06

ويبصر مواقع الهدى ويستعين به على سلوك الصراط المستقيم ويميز بين الهدى والضلال واذا فقده الانسان عمي قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي بالصدور وبقدر ما مع الانسان من الصلاة - 00:12:30

اقامة ومحافظة وتكميلا وحرصا يكون نصيبه من النور الصلاة نور تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة نور تهدي الى الصراط المستقيم والصلاة نور يتخفى بها الانسان من الظلمات التي تغشى القلب بسبب - 00:12:52

كروب والازمات ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فزعه اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. لانها نور و الصلاة نفسها تختلف درجة النور فيها فليست على درجة واحدة - 00:13:13

الصلوات المفروظة اعظم نورا من الصلاة المتنفل بها والصلوات نفسها المفروظة ليست على درجة واحدة من النور فصلاة الفجر والعشاء فيهما من النور ما ليس في المغرب مثلا وصلاة العصر فيها من النور ما ليس في غيرها لذلك قال الله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - 00:13:36

وقوموا لله قانتين فالصلوات متفاوتة في النور وصلاة الليل اعظم نورا في الجملة من صلاة النهار ولذلك جاء عند اصحاب السنن باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين - 00:14:01

بالظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة بشر المشائين في الظلم يعني في الليل وفي العتمة عندها فقد الانوار وهو وهو مما يخاف ويتقى ومظنة آآ آآ وقوع ما يكره الانسان - 00:14:21

بالنور التام يوم القيامة يعني بنور الكامل يوم القيامة فالصلوات ليست على درجة واحدة وبقدر ما معك من اتقان الصلاة واحسانها والتهيؤ لها تفوز باللون بل رجلان في صف واحد - 00:14:49

في صلاة واحدة بينهما من الفرق فيما يدركانه من النور بهذه الصلاة كما بين السما والارض على قدر ما في القلب من اقبال وعلى قدر ما في الجوارح من العمل في التهيؤ والاستعداد لهذه الصلاة كاسباغ الوضوء التبكير الى المسجد - 00:15:09

حضور القلب في اثناء الصلاة والتدبر والخشوع كل هذا مما يدرك به الانسان هذه الانوار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم الصلاة لكن كل مصل له نصيب من النور - 00:15:28

والنور تعرفون نور الكشافة الصغير ليس كنور مصدر النور الكبير كالكبس ومصدر الاضاءة الكبير كلاهما ينير لكن مدى الانارة مختلفة صح هل كشاف هذا الذي امامي الان؟ في اضاءته ليس كاظاءة - 00:15:42

الجوال كشاف الجوال وانت تشاهد الان في الصحراء عندما تكون في ظلمة تفتح الكشاف ترى متر. تفتح نور السيارة ترى خمسين متر تذهب الى مصدر نور اكبر يصل الى مدى ابعد - 00:16:02

هكذا انوار الصلاة تتفاوت من شخص الى اخر بقدر ما مع الانسان من الاقبال على الله عز وجل وتكميل هذه الصلاة بالتهيئ لها وحسن اداب ثم هذه الانوار الحسية في الدنيا تنقلب يوم القيامة الى انوار حقيقية - 00:16:20

تنقلب يوم القيامة الى انوار حقيقية كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون وكما قال الله تعالى صريحا - 00:16:39

يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وهي انوار الطاعة والايمان وصدق الاقبال على الله قيل ارجعوا ورائكم اي ارجعوا الى ما كنتم تعملون فالتمسون واطلب منه نورا - 00:16:57

تستضيئون به فقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة نور هو نور حقيقي لكنه اما ان يكون حسيا واما ان يكون معنويا ثم قال صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان صدقة تشمل كل ما يتقرب به الانسان الى الله تعالى - 00:17:16

من الاحسان الواجب والمستحب من الاحسان الواجب والمستحب كالزكاة و التطوع صدقة التطوع كالتبرعات والاوقاف والوصايا وكذلك ما يكون من النفع المتعدي كالتبسم والقاء السلام ونحو ذلك مما يكون صدقة فقط - 00:17:42

قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة بل الامر ابعد من هذا كفو شرك عن الناس صدقة منك على نفسك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كف شرك عن الناس - 00:18:15

صدقة منك على نفسك حديث في صحيح الامام مسلم فكل احسان توصله الى غيرك ولو كان بكف الشر عنه هو صدقة منك على نفسك وهو برهان اصل برهان في اللغة نور وشعاع يكون في وجه الشمس - 00:18:27

وهو واضح بين يدركه كل احد. النور الشعاع الذي في وجه الشمس اذا شرقت هذا يسمى يسمى في كلام العرب برهانا ولذلك يسمى الامر الواضح برهانا وتسمى الحجج والادلة براهين لانها كالشعاع - 00:18:45

في وجه الشمس ووضوحا وجلاء فقوله الصدقة برهان اي ان الصدقة حجة ونور على صاحبها نور له وشعاع يبين صدق ايمانه وصدق رغبته فيما عند الله عز وجل فانه لا يقدم الانسان شيئا - 00:19:04

عاجلا لادراك شيء متأخر الا لصدق ايمانه بالمتأخر لما تطلع من من من آآ محفظتك ريالا او مليارا وتضعه في يد الفقير او تنفقه في وجه من اوجه البر انت تقدم شيء معجل ما تدركه ثمرة هذا حاضر او مؤخر - 00:19:26

مؤخرا فهذا دليل تصديقك باليوم الاخر ولذلك قال كان برهانا دليلا على صدق الايمان لانه لا يدفع الانسان شيئا في الحاضر لادراك نفعه متأخر الا اذا كان متيقن حصوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فلا يفعل هذا الا صادق الايمان ولهذا - 00:19:48

سمي النفع صدقة لانه يصدق ايمان الشخص ويبين آآ صحة يقينه وقول والصبر ضياء هذا الجملة ثالثا من الانوار التي ذكرها النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. الصبر حبس النفس - 00:20:11

في الجملة الصبر معناه حبس حبس الشيء وصبر النفس هو حبسها على طاعة الله وعن معصية الله وعلى اقدار الله وسمي الصبر بهذا الاسم لان فيه الما فالصبر ليس يسيرا على النفس - 00:20:31

فالمتضمن شيئا من الالم ولذلك سمي ولذلك قيل الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل وقوله صلى الله عليه وسلم ضياء الضياء هو النور الذي فيه حرارة - 00:20:49

فالصبر فيه هو نور لكنه نور متظمن لشيء من الالم وهو الحرارة التي تكون في حال الصابر واذا نظرنا الى هذه الاعمال الثلاثة الصلاة والصدقة والصبر وما وصفها به النبي صلى الله عليه وسلم من الانوار - 00:21:09

علمنا ان ان كل ما جاءت به الشريعة هو مما يعود نفعه على الانسان فان الانسان ينتفع من الطاعة ويجد لها غنما حاضرا قبل النفع والغنم المتأخر الذي يلقاه في الاخرة - 00:21:30

قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك القرآن المقصود به كتاب الله وكلامه الذي انزله على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وسمي القرآن بهذا الاسم سمي كلام الله قرآنا لانه - 00:21:51

يجمع كلام الله عز وجل القرآن يجمع كلام الله لذلك سمي بهذا الاسم وهو ايضا مما يتلى ويقرأ فلذلك سمي قرآنا وقوله صلى الله عليه وسلم حجة لك او عليك اي برهان - 00:22:12

ودليل لك ان كنت على هدى ومستمسكا به او عليك ان كنت معرضا عنه صادا غير قائم به ولذلك قال حجة لك او عليك وقد جاء في مصنف ابن ابي شيبة من كلام ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان القرآن - 00:22:37

شافع مشفع وماحل مصدق ماحل مصدق اي خصيم يصدق فيما يقول ولذلك يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة فيكون حجة لهم ويكون خصيما لمن عرظه واعرظ عنه بعد ان بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:02

منزلة القرآن بالنسبة للناس انهم ينقسمون الى قسمين اما ان يكون حجة لهم بما اذا قاموا به وامنوا واما ان يكونوا حجة عليهم بين احوال الناس في دنياهم وفي مآلهم. فقال كل الناس يغدوا - 00:23:29

فبائع نفسه فمعتقها او موبقها هذا جاء به بعد ذكر القرآن وانقسام الناس فيه بين مقبل عليه فهو حجة له وبين مدبر عنه معرض فهو حجة عليه قال كل الناس يغدو في الصباح كل الناس يخرجون من بيوتهم يطلبون الرزق - 00:23:48

والغدو هو الخروج صباحا ويذهبون الى الاسواق والى اماكن العمل. كذلك في في ميدان التقرب الى الله طاعة الله. الناس يغدون وينقسمون الى قسمين الجميع يبيع الجميع يبيع لا يبقى احد ما باع كل كل يبيع سلعته - 00:24:06

ويبيع نفسه اما الى الله واما الى الشيطان فبايع نفسه فمعتقها او من باعها الى على الله عز وجل او موبقها وهو من باعه علم من باعها للهوى والشيطان فيهلك بذلك ويأتي ان شاء الله - 00:24:29

بقية التعليق على الحديث في الدرس القادم والله تعالى - 00:24:44